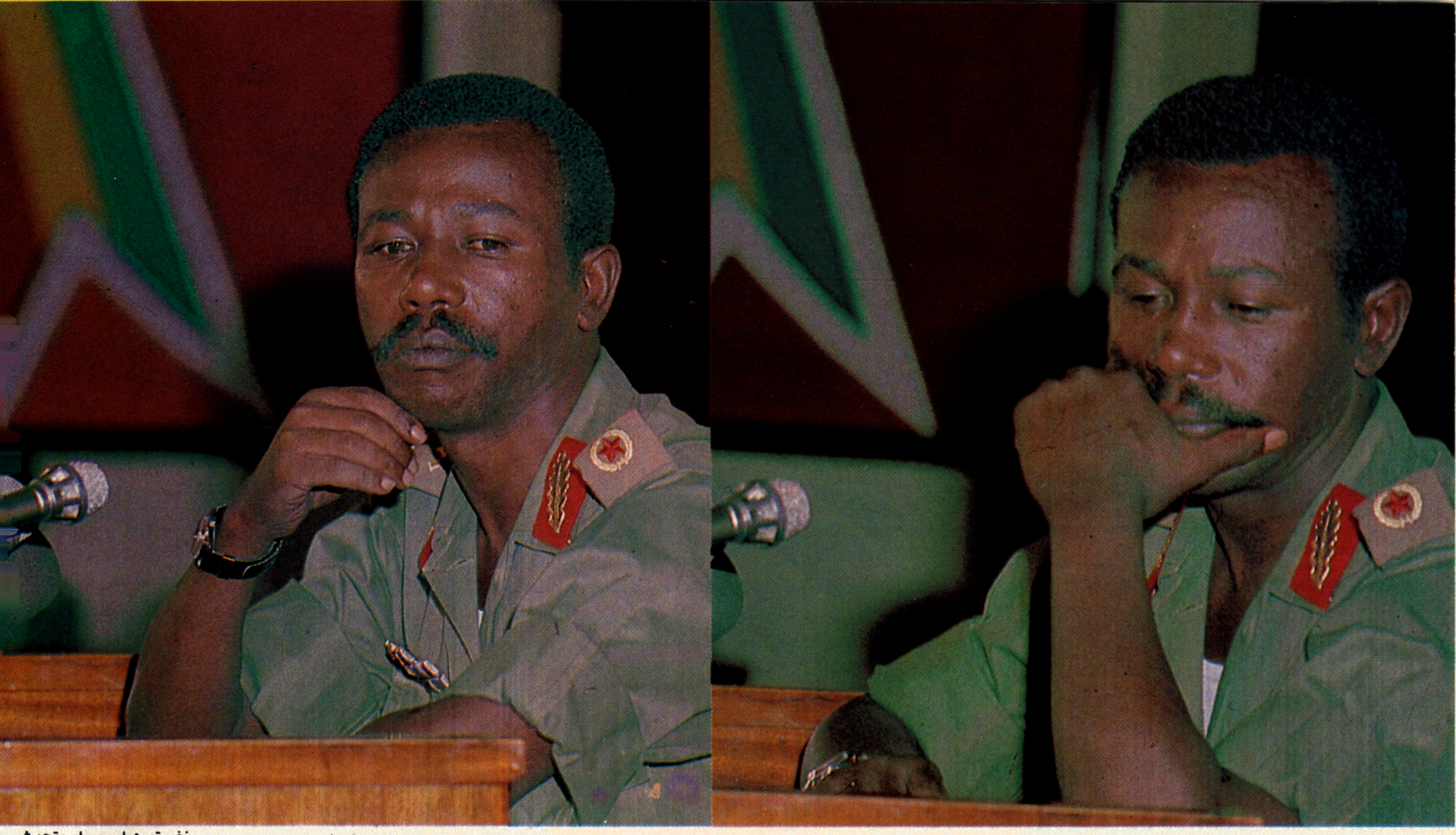

منغستو هيلي مريام يتحدث

حين طلبنا من وزارة الاعلام الاثيوبية ان تؤمن لنا موعدا مع الرئيس الاثيوبي منغستو هيلي مريام ، لاجراء مقابلة صحافية شاملة لـ «المجلة» كان جواب المسؤولين في الوزارة الاعتذار ، لان الرئيس الاثيوبي ، على حد قولهم ، «لا يدلي باحاديث صحافية». لكننا تمكنا من تخطي الحواجز والعقبات وأجرينا مع الرئيس الاثيوبي أول حديث شامل يدلي به منذ فترة طويلة . برغم رفضه الادلاء باحاديث الى عدة صحف ومجلات عالمية . وفي ما يأتي ابرز ما دار بيننا وبين الرئيس الاثيوبي خلال اللقاء الذي استمر بضع ساعات :

منغستو هيلي مريام يتحدث عن علاقات بلاده مع العرب والصومال والسودان وواشنطن وموسكو

الرئيس الاثيوبي لـ"المجلة":

ادارة ريغان قد تكون اكثر عدوانية تجاهنا ومتفقون مع موسكو على مجابهة القوات الاميركية

أديس أبابا (اثيوبيا) - محمد عبد الرحمن صالح

● ما تقييمكم لعلاقات اثيوبيا مع العالم العربي في الوقت الراهن ؟

ـ ما اود ان اؤكده في البداية ان الاعتبار الاساسي وجوهر السياسة الخارجية لاثيوبيا يتمثلان في اقامة علاقة اخوة وسلام مع الدول المجاورة لها مباشرة ، بل وكل الدول مهما بعدت الشقة بيننا وبينها . اما عن علاقاتنا مع العالم العربي فيرجع تاريخها الى قرون عدة وتغطي الكثير من المجالات ، منها التاريخية والدينية والحضارية واللغوية ، تضاف اليها مجالات الاتصال والصلة الشخصية بالذات مع اقطار ساحل البحر الاحمر والشرق الاوسط . ولا اظن احدا في العالم العربي يجهل الصداقة والكرم الاثيوبيين ، خاصة اذا وضعنا في الاعتبار ان النبي صلى الله عليه وسلم نفسه وجه باكورة اتباعه الذين اعتنقوا الاسلام بالهجرة ـ وهي اول هجرة منذ بدأت الدعوة ـ الى اثيوبيا فرارا بدينهم من الاضطهاد والتعذيب . وهذا البعد التاريخي هو حقيقة ما يميز صلاتنا بالعالم العربي الى جانب خصوصيات مميزاتها الاخرى التي اسلفت .

● كيف تقيمون علاقات اثيوبيا في الوقت الحاضر مع الدول الغربية وعلى وجه الخصوص علاقة بلادكم مع كل من المانيا الغربية وايطاليا ؟

ـ كما ذكرت سلفا ، فان سياسة اثيوبيا الخارجية تعتمد اساسا على تنمية علاقات الصداقة وحسن الجوار ، ونحن نحتفظ بعلاقات تعايش سلمي مع كل الاقطار مهما كانت النظريات والانظمة التي تتبعها . وفي الوقت ذاته نتطلع الى تنمية علاقات الصداقة والتعاون القائم على العدل والمساواة والسلام بين الحكومات والشعوب وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لبعضها البعض واحترام استقلال ووحدة اراضي كل الدول . اما في ما يتعلق بالمانيا الغربية وايطاليا فلنا معها علاقات ودية ، اذ ان كل منها من

الاعضاء المهمين والرئيسيين في المنظومة الاقتصادية الاوروبية التي تربطها باثيوبيا وباقي الدول الافريقية والكاريبية والباسيفيكية روابط اقتصادية وتجارية من خلال اتفاقية لومي .

● وقعتم عام ١٩٧٨ معاهدة صداقة وتعاون مع الاتحاد السوفياتي . ماذا جنت بلادكم حقيقة من وراء هذه المعاهدة ؟

ـ ان التعاون بين الاتحاد السوفياتي واثيوبيا قد تعزز بصورة متصلة خلال السنوات الست الماضية . وفي اعتقادنا ان التطور المتزايد في العلاقات الاخوية بين البلدين حقق نتائج تبادلية ايجابية لهما ، سواء في الاطار الثنائي او بصورة اوسع على النطاق الدولي . وقد تلقت علاقات التعاون الاثيوبية ـ السوفياتية دفعة بالتوقيع عام ١٩٧٨ على معاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين ومداها الزمني عشرون عاما . وتعكس هذه المعاهدة اهتمام البلدين وشعبيها والتزامها بقيم النضال المشترك من اجل السلام والعدالة الاجتماعية والحرية والامن الدولي والكفاح ضد الاستعمار بكل اشكاله الحديثة والتقليدية وسياسات التوسع والتفرقة العنصرية . اما في الاطار الثنائي ، فالطبع كانت المعاهدة وسيلة تعميق وتركيز للعلاقات بين البلدين على مختلف الأصعدة والمساعي المتبادلة . وقد تعزز التعاون بين البلدين بصورة ملموسة خاصة في المجالات العلمية ، والتقنية والتجارية وغيرها . وانني لسعيد عندما اقول ان هذا كله سجل بل انعكس نتائج ملموسة في محاولات وسعي اثيوبيا على طريق التنمية ومكافحة التخلف .

◆ القرن الافريقي

● ما هي انعكاسات اقامة قاعدة بحرية اميركية ـ او تقديم تسهيلات لاميركا ـ في بربرة في الصومال على الوضع في القرن الافريقي ؟

ـ ان اقامة قاعدة عسكرية اميركية سواء في الصومال او اي جزء من هذه المنطقة لا تهدد فقط السلام والاستقرار في شرق افريقيا بل ان وجودها يكمن في ثناياه احتمال كبير في تفجير واشعال

عناق الرئيسين الاثيوبي والسوداني خلال اجتماعهما الاخير

الوضع مع ما في ذلك من عواقب وخيمة لا اخالني في حاجة لجهد كبير في توكيدها . ان حصول الولايات المتحدة على تسهيلات بحرية وجوية في كل من بربرة وكيسيمايو في الصومال وعزمها الاكيد الواضح في استخدام قواتها المتحركة على ابواب بلادنا ، يشكلان الان اكبر خطر على سيادة اثيوبيا وثورتها بل في الواقع على جوهر استمرارية بقائها ككيان قومي موحد ، والى هذا المدى تكون مرابطة ما يسمى «بقوة التدخل السريع» الاميركية في المنطقة حيث تكمل اقامة سلسلة من قواعد عسكرية في المحيط الهندي وسواحل البحر الاحمر ، مما يعطي الاستراتيجية الاميركية العدوانية الجديدة مضامين اوسع ومغزى اعمق بصورة ملموسة ودعني اضيف ان هناك من الاسباب ما يدعو الى الاعتقاد ان الادارة الاميركية الجديدة (ادارة ريغان) قد تكون اكثر عدوانية من الادارة السابقة . ان اثيوبيا لا يمكن لها بل لا بد ان تحس احساسا حقيقياً وتبدي قلقها من المخاطر المحتملة والمباشرة المترتبة على المعاهدة العسكرية الاميركية الصومالية واقامة ترسانة من الاسلحة في الصومال الذي يزداد ميله للمغامرة . اما عن مغزى صفقة الاسلحة الاميركية الصومالية في ضوء العلاقات الاثيوبية السوفياتية فلا يسعنى الا ان اقول ان الاتحاد السوفياتي يدرك بالمثل اخطار هذه العملية ويشعر بالقلق ازاءها . وان الجانبين الاثيوبي والسوفياتي متفقان ، وقد اكدا ذلك مرارا وفي مناسبات عديدة على ان مرابطة قوات التدخل الاميركية في الصومال وفي غيره من الواقع في المنطقة يحمل نذرا سيئة لسلام واستقرار الدول الساحلية بل وفي كل المنطقة ولهذا لا بد من الوقوف ضدها بقوة .

● اذا كان هذا عن اقامة قواعد عسكرية في جزء من القرن الافريقي الا ان منطقة الصراع تشمل كلا من اثيوبيا وكينيا من جهة والصومال من جهة اخرى . فهل لديكم اي تصور للمساعدة في حل الخلافات بين الدول الثلاث ؟

ـ لا مجالات للصراع بين اثيوبيا وكينيا بل على العكس تماما فان العلاقات بين بلدينا تتحسن باطراد للصالح المشترك للشعبين الشقيقين . واود ان اعبر عن اعتقادي ان زيارتي الاخيرة لكينيا ساعدت على تطوير علاقات الصداقة والتعاون بين اثيوبيا وكينيا الى مستويات اعلى . وغني عن القول ان هناك صراعا كبيرا بين اثيوبيا والصومال من جانب ، وبين كينيا والصومال من جانب اخر . وفي كلتا الحالتين فان جذور الصراع تكمن في سياسة الصومال التوسعية ، التي تقرها مؤسساتها ، وانشغالها بالتوسع وبضم الارض على حساب اثيوبيا وكينيا وايضاً على حساب جمهورية جيبوتي .

وكما تعلمون جيدا ، فان اثيوبيا وكينيا اصدرتا مؤخرا اعلانا مشتركا يطالب الصومال الان وفورا وبشكل حاسم ونهائي باعلان تخليه عن اي مطالب اقليمية ضد جيرانه . وهذا الاعلان بالاضافة الى قيام النظام الصومالي بتأكيد التزامه الصارم بمبادىء ميثاق الامم المتحدة وبميثاق منظمة الوحدة الافريقية وبمبادىء حركة عدم الانحياز المتصلة باحترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، هذا كله يمثل الحد الادنى الذي تطالب كل من اثيوبيا وكينيا والصومال الالتزام به . وان رفض الصومال تأكيد هذا الالتزام يعني ان على بلدينا اتخاذ كل الاجراءات اللازمة للدفاع عن ﴾

> ❞ هناك تفاعل مستمر بين اثيوبيا وشبه الجزيرة العربية ❝

إربحِ مع كنت عشرين رحلة الى جزيرة بَالي السّاحرة

٢٠ رَحلة مع إقامة عشرة أيّام في جزيرة الأحلام بالي، تقدّمها سَجائركنت ضمن مسَابقة "كنت. منعشة، هادئة، ملطّفة"

أين تقع جزيرة بَالي ؟ :

إحدى أجمَل جزر اندونيسيا. جزيرة بالي تشتهر بشطوطها الرمْلية البَيضاء وآلاف المعابد والأبنية الأثريّة، وَالتقاليد وَمعَالم الحَضارة العَريقة، عَلاوَة عَن البراكين والطبيعَة الغنيّة الخضْراء.

الجَزيرة شهرَة وَجمَالاً".
يتخلل الإقامة (وهيَ لمدّة عشرة أيام) بَرامج سيَاحيّة رائعَة للتعرّف عَلى طبيعَة الجَزيرة الخلاّبَة بالاضافة الى نشاطات مسَائية وسَهرات ممتعة.

الجَوائز :

٢٠ جائزة أولى تمنح بالقرعة لعشرة فائزين. (جائزتان لكل فائز تخوّله اصطحَابَ شخصٍ واحد يَختاره من أقاربه أو أصْدقائه).
١٠٠٠ جائزة ترضيَة، تمنح أيضًا بالقرعة، كل منهَا عبارة عن لوحَة "باتيك" اندونيسيّة مصنوعَة باليَد ترسَل للفائزين بواسطة البَريْد.

السّحبُ :

يتمّ السّحبُ بالقرعة على راديو مونتي كارلو في ٢٦ آذار (مارس) ١٩٨١، ضمن بَرنامج خاصّ بَين السَاعَة ١٦ و١٧ بتوقيت غرينج.
تعلن ايضًا اسمَاء الفائزين في الصحفْ والمجَلات ويتمّ الاتصَال بهم لترتيبْ معَاملات الرحْلة التي تقام خلال شهرَ ايّار (مَايو) ١٩٨١.

برنامج الرّحلة للفائزين :

سَيتم السَفر للفائزين ذهَابا وايابًا عَلى متن إحدَى رَحلات شركة "غرودا" الأسبوعيّة إلى اندونيسيَا مُن جدّة أو أبوظبي. أما الاقامة، فسَوف تكون في فندق "هيَاتْ" أفخم فنادق الجَزيرَة عَلى الإطلاق والذي يقع علىٰ أكثر شطوْط

شُروط الاشتراكْ :

فقَط إقطع خمسَة قصُور (كمَا في الصّورَة) من علبْ كنت أوكنت غولدن لايتسْ وارسْلها مع اسمك وعنوانك الكامْل إلى أحد العناوين التالية في مَوعد أقصَاه ١٥ آذار (مارسْ) ١٩٨١ ولا تقبل الرسَائل التي تصْل بَعد هَذا التاريْخ :
مسَابقة "كنت. منعشَة، هَادئة، ملطّفة"

- راديو مونتي كارلو
Somera - P.O. Box 371
Paris 57116, France.
- ص.ب ٨١ السّويس- مصْر.
- ص.ب ١٠٠١ دبيْ - الإمارات العربية المتحدة.

إقطع قصُر كنت

منعشة
هادئة
ملطفة

ملاحظات : لا تقبل مشاركة من هم دون الثامنة عشر من العمر ● لا تعوض مالي للفائزين الذين لن يتمكنوا من القيام بالرحلة ● لا تقبل مشاركة موزعي وموظفي ووكلاء شركة سجائر كنت

garuda indonesian airways

HYATT HOTELS

سلامة اراضينا وضمان السلام والاستقرار في المنطقة .

اما بالنسبة الى الجهود المثلثة الاطراف لتحقيق التطور الاجتماعي والاقتصادي فان كلا من اثيوبيا وجمهورية كينيا تؤيد هذه الجهود . وقد تذكر ان اثيوبيا وكينيا والسودان وافقت مؤخرا على تنشيط اللجنة الاستشارية الوزارية المشتركة بينها بهدف الاسراع في الجهود الرامية لدعم عملية التعاون الاقليمي والتنموي ، وان اطار هذا العمل يمكن ان يتسع ليشمل التحالف والتعاون دولا اخرى بما فيها الصومال . ولكن للاسف لم تصدر عن الصومال اي بادرة تدل على رغبتها في اي مساع ذات طابع سلمي . بل على النقيض من ذلك فان زعماء الصومال اختاروا ان يكونوا شوكة في جسد جيرانهم .

● بالنسبة الى النزاع الاثيوبي الصومالي ، اعترفت منظمة الوحدة الافريقية أخيرا بأن أوغادين (التي تعتبرها الصومال جزءاً منها) . جزء لا يتجزأ من اثيوبيا . الى أي مدى في نظركم يمكن لمثل هذا الاعتراف ان يكون ضماناً بأنهاء النزاع ؟

ـ لقد تضمن ميثاق منظمة الوحدة الافريقية نصاً صريحا يؤكد الاعتراف بالحدود الراهنة القائمة بين الدول أعضاء المنظمة . وفي الحقيقة كان هذا الاعتراف مبدأ اساسياً من المبادىء التي صاغها في اصرار الاباء المؤسسون للمنظمة . الا ان الانظمة المتعاقبة في الصومال اظهرت ازدراءها ليس لميثاق الوحدة الافريقية فحسب ، بل ايضاً لميثاق الامم المتحدة وحركة عدم الانحياز ، وذلك بشن غارات مسلحة في فترات عبر حدودهم . وقد حاولت لجنة المساعي الحميدة المنبثقة عن منظمة الوحدة الافريقية في مناسبات عدة التوصل الى حل لهذه المشكلة سلمياً . واخر محاولة للجنة في هذا الصدد اخمدها الغزو الصومالي الشامل لاثيوبيا في مطلع السنة الماضية . وفي الوقت نفسه ارسلت الصومال مسلحين تسللوا الى المناطق الكينية المتاخمة لها حيث اغتالوا عددا من رجال الادارة المحليين دون جريرة ارتكبوها .. ان اعتراف الصومال بالحدود القائمة ليعالج بالطبع ودون ادنى شك المشكلة برمتها وينهي الصراع الذي لا معنى له ، الذي استمر طوال العشرين عاما الماضية التي اعقبت استقلال الصومال .

● كيف تنظر اثيوبيا الى دعوة الرئيس السوداني جعفر نميري عقد مؤتمر قمة لدول شرق افريقيا ؟ والى اي حد يمكن المؤتمر المقترح ان يلعب دورا ايجابياً في حسم الخلافات الثنائية والصراعات حول الحدود وتحقيق الامن والاستقرار في المنطقة ؟

ـ ان اثيوبيا تولي اهمية كبرى للاتصالات الشخصية بين الروساء وعلى مستويات القمة . وقد جرت فعلا اتصالات على مستوى القمة بين رؤساء اثيوبيا وكينيا والسودان . ونحن نتطلع الى لقاء مماثل مع رئيس جمهورية جيبوتي . وفي الروح ذاتها نحن نؤيد مؤتمر قمة اوسع لدول شرق افريقيا . اذ ان مثل هذا اللقاء الذي نؤيده تماما وفي الروح التي املت على الرئيس جعفر محمد نميري الدعوة له ، سوف يمهد الطريق للتعاون الاقليمي الذي نطمح اليه اذ انه الضمان الوحيد للسلام والاستقرار معا في المنطقة كما يمهد الطريق للتقدم الاقتصادي السريع والتنمية الاجتماعية وحشد وتسخير كل الموارد المتاحة لتحقيق تلك الغايات المنشودة .

> طرد السفير الاميركي عائد الى كونه لايخدم العلاقات بين البلدين

● الى اي مدى يمكن ـ في رأيكم ـ ان يساهم الوضع الجغرافي بين اثيوبيا والسودان والعلاقات التاريخية بين سواحل اثيوبيا والعالم العربي في تعزيز التكامل العربي الافريقي ؟

ـ لقد كان وما زال هناك تفاعل وتمازج مستمران بين العالمين العربي والافريقي وخاصة بين اثيوبيا والسودان وبين اثيوبيا وشبه الجزيرة العربية . وهذا التمازج بين الشعوب والثقافات كان على مر العصور تعززه علاقات الجوار الجغرافية وتدعمه وتغذيه الرغبة المشتركة في تبادل الاراء والتجارة . ومع ان هناك فترات ساد فيها شيء من التوتر الا ان تلك العلاقات ثبتت في امتحان الزمن واختبارات الدهر القاسية والظروف الطارئة . ولكل هذا نجد انه من الواضح ان هناك ظروفا موضوعية متوفرة للبناء والتطور في العلاقات العربية الافريقية والتعاون بين هذين العالمين على اساس الهيكل التاريخي الذي يهيىء ـ حقيقة ـ ارضية ثابتة للانطلاق الى المزيد المضطرد من ذلك التعاون القائم على التقدير المشترك لمصالح الشعوب في العالمين الافريقي والعربي .

● ما تقييمكم للموقف الاميركي ازاء اثيوبيا ؟

ـ ان الموقف الاميركي ازاء الثورة الاثيوبية جامد وعدائي تماما ، وهذا بالتأكيد لم يكن امرا غير متوقع . فقد كانت الولايات المتحدة القوة الرئيسية التي دعمت النظام القديم . ومن الطبيعي ان تكون الضربة التي اصابت النظام القديم اصابت ايضاً الامبريالية الاميركية التي ما كان بوسعها ان تكون ردود افعالها تجاه الثورة غير ما هي عليه . ولكي تعوض الولايات المتحدة المواقع التي خسرتها لجأت القيادة الاميركية الى تدبير المؤامرات وتنظيم وحشد المعادين للثورة من داخل وخارج البلاد ، كما ساعدت وحرضت على الاعتداء المسلح من الصومال الذي ما زال مستمرا . وان حصول الولايات المتحدة على قواعد عسكرية في بربرة وكيسيمايو في الصومال انما هي مؤشرات ودلائل على المخطط المعادي للثورة وتستهدف تقوية الميول التوسعية وبالتالي ضرب عملية تعميق الثورة بين الجماهير الاثيوبية وهي في مهدها .

● ما زالت الولايات المتحدة تسعى للحصول على تعويضات عن الشركات الاميركية التي تم تأميمها فى اثيوبيا . ما هو رأي حكومتكم في هذه القضية ، وهل ثمة علاقة بين هذا الموضوع وبين قراركم في تموز (يوليو) الماضي بطرد السفير الاميركي من اثيوبيا ؟

ـ ان موضوع التعويضات عن الممتلكات التي اممتها الثورة امر تعالجه وتنظر فيه لجنة التعويضات التي شكلت في اعقاب وفور صدور قرار تأميم المؤسسات الكبرى . وما يهمني ان اؤكده ان كل حالة يتم تقديرها وفق خصائصها . ومن الجلي ان الشركات الاميركية تدخل في اطار هذه العملية ولم تستثن من قواعد التقييم .. اما عن طرد السفير الاميركي من اديس ابابا ، وكما سبق ان اعلن في حينه ، فالسبب ببساطة ان ذلك الشخص كان مشاكسا ورأينا ان وجوده لا يفيد العلاقات الاثيوبية الاميركية التي كانت اصلا متوترة بل يزيدها سوءا .

● ما هو الموقف الان في اريتريا وما هي خطط حكومتكم لقيام اوضاع طبيعية هناك ، وما هي اثار ذلك على علاقتكم مع السودان ؟

ـ ان عملية اعادة الاوضاع الطبيعية لاريتريا قد بدأت من زمن يرجع الى عام ١٩٧٨ في اعقاب عمليات الجيش الاثيوبي ضد الجماعات المعارضة للوحدة . والحياة اليوم في اريتريا تمضي هناك عادية .

● بالنظر الى الطريق المسدود الذي وصلت اليه اتفاقات السلام المصرية ـ الاسرائيلية ، ما هو في رأيكم الدور الذي يمكن ان تلعبه الدول الافريقية لتحقيق تسوية لمشكلة الشرق الاوسط ؟

ـ ان منظمة الوحدة الافريقية باعتبارها منظمة طليعية للدول الافريقية ، قد اتخذت في الماضي خطوات للمساعدة في تسوية الصراع في الشرق الاوسط . ولكن هذه المساعي فشلت بسبب موقف العناد الذي اتخذته الحكومة الاسرائيلية . وان الدول الافريقية ما زالت تستطيع ان تلعب دورا مؤثرا لتحقيق تسوية شاملة لمشكلة الشرق الاوسط مع الاخذ في الاعتبار حقوق الفلسطينيين في اقامة وطنهم القومي . وهذا يمكن ان يتخذ شكل الدعم الكامل لكل الاجراءات التي تقوم بها الامم المتحدة لحل المشكلة وتجنب معركة جديدة في المنطقة . وهنا لا بد من ان اؤكد ان الاعمال المنفردة التي لا تخدم سوى جانب واحد ليست بذات جدوى ولن تصل الى حل شامل ، كما ظهر ذلك بوضوح من خلال الصفقة المصرية المنفردة التي اثبتت واقامت الدليل القاطع لكل العالم على تلك النتيجة الحتمية ■

بريجنيف ومنغستو في موسكو ١٩٨٠